

## المسألة اللبنانية

لقد لعبت السياسة دورًا أساسيًا في المسألة اللبنانية، فالمندوب التركي كان قد جمع إلى جانبه عددًا من البلدان، الأمر الذي مكّنه من ترك الوديان والمدن والبقاء في المناطق الجبلية التي كانت خالية. أما سبل العيش فكانت تصبح محدودة أكثر فأكثر بالنسبة إلى اللبنانيين والذين لم يحدوا سبيلًا إلى السفر إلى الخارج. كانت الشبيبة اللبنانية تغادر لبنان من أجل الاستحصال على مقومات العيش ليس فقط من أجلها بل من أجل الذين بقوا في البلاد، أي الأمهات، والأشقاء والأولاد. وبما أن أصحاب المستوى العالي من التعليم لم يعودوا يجدا عملاً في هذه البلاد، من مثل التجار والأطباء والمهندسين والمحامين الذين هجروا البلاد. وعليه تم تشكيل جماعة لبنان خارج البلاد في كل أنحاء العالم وهي التي يتعلي كثيرًا من اسم لبنان. ولا نبالغ هنا إذا قلنا أن لبنان لم يكن ليتغلب على الحاجة والبؤس، لولا العمل الذي كان يقوم به مهاجروه. وخلال مرحلة الحرب، عندما أغلقت أبوابه إلى الخارج لفترة سنتين، مات منتصف مواطنيه جوعًا.

إن هذه الحقيقة لم تفت الحكومة اللبنانية، التي اعترفت للمهاجرين اللبنانية بالحقوق نفسها التي للبنانيين المقيمين في لبنان. من هنا، إن انتخاب المجلس الإداري تم إعفاءه من شرط الإقامة في لبنان. فالمغترب كان بإمكانه التصويت بمجرد أن يصل إلى لبنان، كما يمكنه أن يصوت في الخارج.

يوسف السودا، بين القديم والحديث. دراسات قضايا مقارنة بين نظام لبنان القديم والجديد، الإسكندرية، 1922، ص 17.